



اسم المقال: الارساليات التبشيرية الامريكية في العراق وموقف الدولة العثمانية

اسم الكاتب: د. ناهدة حسين علي الاسدي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2111>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 04:15 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.



## الرساليات التبشيرية الامريكية في العراق وموقف الدولة العثمانية

الدكتورة

ناهدة حسين علي الاسدي (\*)

## مقدمة

بدأ النشاط التبشيري الامريكي مع بدايات القرن التاسع عشر في الدولة العثمانية ويوصف بأنه جاء متأخرا ، اذا ما قورن بالنشاط التبشيري لكل من فرنسا وروسيا في هذا المجال ، وارتبط التبشير البروتستانتي في القرن التاسع عشر إلى حد كبير بتوسع المستعمرات الاوربية وتوسع اسواقها الخارجية ، وارتبط بشكل وثيق مع الحركات الاقتصادية والامبريالية الجديدة ، وساهمت التقنيات والتطورات في مجال النقل والمواصلات التي قدمتها الثورة الصناعية في تسهيل حركة وتنقل المبشرين<sup>(١)</sup>.

ثم ان حركة الاصلاح الديني ساهمت في اتساع نطاق تاسيس الجمعيات الدينية التبشيرية ، فتأسست في الولايات المتحدة الامريكية العديد من الهيئات والجمعيات ، ومنها جمعية الانجيل الامريكية التي تأسست عام ١٨١٦ ، وجمعية الاخوية البليموثية ، وكان للاتحاد العام لماسوشيتس دورا في تشكيل هيئة المندوبين الامريكان للبعثات التبشيرية الخارجية والتي كانت اهم الهيئات التبشيرية التي نشطت في عموم الدولة العثمانية . وقد اتخذت من مدينة بوسطن مقرا لها ، وعين القس صموئيل وركستر اول سكرتير للهيئة<sup>(٢)</sup> .

وكان اول ظهور للمبشرين الامريكان في الدولة العثمانية ٣ تشرين الثاني عام ١٨١٩ تمثل في بعثة كل من لييفي بارسونز Levi Parsons (ولد بارسونز سنة ١٧٩٨ في بوسطن من عائلة دينية بوتستاننتية) ، وبليني فيسك Pliny Fisk (ولد عام ١٨٠٠ في بوسطن وهو من عائلة ثرية) ، من

(١) كلية الآداب/الجامعة المستنصرية.

<sup>١</sup> هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، اطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل ، ص/٢٧ .

<sup>٢</sup> حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجيليون في العراق ، (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ٤٥ .

الكنيسة المشيخية<sup>(\*)</sup> ، وفي ١٤ كانون الثاني عام ١٨٢٠ اتخذوا من ازمير اول مركز تبشيري امريكي في الدولة العثمانية . وحال وصولهما بدأ برحلات عديدة إلى مناطق مختلفة من الدولة العثمانية وزعا خلالها الكتاب المقدس المترجم إلى اللغات المحلية<sup>(١)</sup>.

ان عدم اعتراض الحكومة العثمانية على قدوم الارساليات شجع القس فيسك على ارسال تقرير الى المجلس الامريكي من ازمير عام ١٨٢٠ يقول فيه ان الارساليات التبشيرية يمكن لها ان تقيم في اي مكان من الدولة العثمانية دون اي تدخل من جانب الحكومة العثمانية<sup>(٢)</sup>.

ووجدت الولايات المتحدة ان بيروت هي انسب مكان لنشاطهم التبشيري والتي تعد نقطة انطلاق نحو المناطق الاخرى المجاورة ، فاقم اول مركز تبشيري لهم فيها في ١٦ كانون الاول عام ١٨٢٣ ، واختيرت مالطا لتكون المقر الرئيسي للبعثات البروتستانتية وجمعيات الكتاب المقدس ، ويبدو ان النشاط التبشيري قد تأخر كثيرا بسبب احداث الثورة اليونانية من جهة والمعارضة القوية التي واجهتها هذه الانتشطة من الدول الاوربية وعدم رغبة كل من فرنسا وروسيا لوجود منافس جديد لهما ، وبالتالي كان تطور المؤسسات التبشيرية بطيئا لكن كان متواصلا<sup>(٣)</sup>.

فمنذ ان اصبح كوينسي ادامز رئيسا للولايات المتحدة عام ١٨٢٤ استغلت الولايات المتحدة احداث الثورة اليونانية للحصول على مكاسب جديدة من الباب العالي ، واقامت علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية عام ١٨٢٥ مهدت للتفاوض والتوقيع على معاهدة عام ١٨٣٠ التي تمتعت بها الولايات المتحدة بالدولة الاكثر حظوة ، فضلا عن انها نظمت العلاقات التجارية والدبلوماسية ، زيادة على انها المعاهدة الاولى التي نظمت العلاقات ، وبفضل ذلك افتتحت اول مفوضية امريكية في استنبول في اذار ١٨٣١ ، وعين ديفيد بورتر للقيام باعمال المفوضية في الدولة العثمانية<sup>(٤)</sup>.

\* الكنيسة المشيخية أو المشيخانية Presbytriane طائفة دينية بروتستانتية تعيش في الولايات المتحدة الامريكية. وهي ذات نظام كنسي يقوده الكبار (الشيوخ) الذين ينتخبون من قبل المجمع الكنسي من قبل الاساقفة ، ورغم من وجود العديد من الكنائس المشيخية ، الا ان الكنيسة الاسكتلندية هي الوحيدة في العالم المؤسسة بموجب القانون ، انظر ،

Collins ; Conices Encyclopedia . (London , 1985) . P.457 ; Morns Richard . B . (ed) : Encyclopedia of American History ; (New York -1956) , P.549 .

<sup>١</sup> هشام سوادى هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٢٩ .

<sup>٢</sup> سلوى سعد الغالبي ، العلاقات العثمانية الامريكية ١٨٣٠-١٩١٨ ، مكتبة مديبوني ٢٠٠٢ ، ص/٢٤٨ .

<sup>٣</sup> هشام سوادى هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٣١ .

<sup>٤</sup> المصدر نفسه ، ص ص/١٧-٢١ .

مريكي  
ة وزعا  
ر الى  
لي اي

مع المبشرون الامريكيون بحق ممارسة النشاط التبشيري في الدولة العثمانية بموجب المعاهدة التي  
بعض الولايات المتحدة مع الدولة العثمانية في ايار عام ١٨٣٠ ، لذلك مارست الارسلالات الامريكية  
عنها دون ان تواجه اعتراض حقيقي من الدولة العثمانية ، اذ كانت هذه المؤسسات تخضع بموجب  
المعاهدة الى اشراف الدولة صاحبة الامتياز ، فضلا عن الحرية في انشاء المدارس والكليات في  
ارضها (١).

نقطة  
عام  
دون  
جهتها  
التالي

تعرضت البعثات التبشيرية الامريكية إلى أزمة اسهمت في احداث تحولات كبيرة في دور  
البروتستانت في الدولة العثمانية . فقد اصدر بطريارك الارمن الارثوذكس لائحة تحرم قراءة الانجيل  
وتقع ذلك صدور فرمان سلطاني يامر البطاركة المسيحيين بحماية طوائفهم من النفوذ الاجنبي ،  
صدرت ايضا لائحة لبطريارك اخر هدد فيه بعقوبة الحرمان أو الطرد لكل من يتعامل مع المبشرين  
الحرمان ، لا سيما وانهم كانوا - أي البطاركة - ينظرون إلى هذه الارسلالات بسوء لانهم يعتقدون انها  
تصل على تغيير الارمن عن معتقداتهم (٢).

متحدة  
بة مع  
لايات  
انها  
في

تجول في العقد الثالث من القرن التاسع عشر في بلاد الشرق الأوسط مبشرون موفدون من  
صحات وهيئات بروتستانتية إنجليزية وأمريكية لدراسة أحوال السكان وتوزيع الكتاب المقدس والقيام  
بالوعظ ، ثم انشأت هذه المؤسسات لها مراكز ومحطات رئيسية وفرعية في هذه المنطقة بهدف تحويل  
الناس إلى البروتستانتية ولتحقيق أهدافها استخدمت الوسائل التبشيرية التقليدية كافتتاح المدارس للبنين  
والبنات وإنشاء المكتبات والمستوصفات والمستشفيات وتشجيع دور العبادة وغير ذلك من الفعاليات الدينية  
والتقوية. وابتدأ العمل الإنجيلي في بغداد في نهاية ١٨٢٩ بوصول المبشر " انتوني غروفز " وهو من  
صاعة الاخوة البليموتيين ، فحقق بعض النجاحات ، إذ افتتح مدرسة لأبناء الأرمن وبناتهم وباشر  
علاج أمراض الأسنان والعيون دون أن يلاقي مقاومة من السلطات الرسمية ولكن تفشى مرض  
الطاعون في ١٨٣١ بشكل مروع لم يسبق له مثيل عرقل مهمته ، اذ ان هذا المرض قضى على ثلثي  
سكان بغداد بما فيهم زوجة غروفز وابنه وعدد من منتسبين الإرسالية بحيث اضطر بعد فترة قصيرة الى  
غنى الإرسالية ومغادرة بغداد (٣).

١- حيد رضا رزوقي السبع ، تغفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير من جامعة بغداد كلية  
الكتاب عام ٢٠٠٦ ، ص/٢٣٤.

٢- هشام سوادى هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٣٦ .

٣- حوث يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجليون في العراق .

في عام ١٨٣٣ أوفد مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الأجنبية المبشرين جوستن بركنز والدكتور اساهل جرانت مع زوجتيهما الى اورميا ، فقاما بتأسيس محطة رئيسية في غربي ايران، ومنها امتد نشاط الإرسالية ليشمل جبال كردستان والموصل ، قابل د. جرانت المار شمعون مرات عديدة كما زار الموصل مع بركنز وبناء على توصيتهما افتتح المجلس الأمريكي محطة في الموصل في ١٨٤١ ، وفي سنة ١٨٤٢ وصل الموصل القس جورج برس بادجر ممثل رئيس أساقفة كانتربري ومطران لندن للعمل على النساطرة والكلدان وراح يبذل أقصى جهوده لجذب الكنيسة الاثورية الى الانكليكانية وأبعادها عن المنشقين الأمريكيان والكنيسة الكاثوليكية وكذلك لأحداث انشقاق بين صفوف الكلدان الذين تحولوا الى الكنيسة الكاثوليكية ، إلا ان هذه المحاولات فشلت في تحقيق اهدافها<sup>(١)</sup> .

وكانت الإرساليات التبشيرية الأمريكية تعمل باتجاهين : الاول هو تحويل المسلمين واليهود الى المسيحية وبت الحياة في الكنائس المسيحية في الدولة العثمانية ، والثاني نحو الطوائف المسيحية خاصة الارمن والروم ، اذ اصبح المسيحيون هم العمود الفقري لرجال الإرساليات التنصيرية الأمريكية وبالتالي فان هذا التوجه اسهم في دخول المنافسه مع قساوسة الكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية وبالتحديد مع كل من فرنسا وروسيا، واستخدمت الإرساليات لتحقيق اهدافها انشاء الكنائس في المدن والقرى وتوزيع الاناجيل البروتستانتية والمؤلفات المسيحية، فضلا عن انشاء المدارس والمستشفيات التي انشأتها هذه الإرساليات، ان عمل هؤلاء المنصرين الأمريكيان كان يحظى بحماية الحكومة العثمانية، كما صدر فرمان سلطاني عثماني يعترف بالرعايا البروتستانت في الدولة العثمانية كجماعة دينية مستقلة ومنفصلة، وبالتالي فان هذا فرمان وفر لهم فرصة التخلص من مضايقات ونفوذ البطريركية الارمنية بل ان الحكومة العثمانية ذهبت ابعد من ذلك فقد صدر الخط الهمايوني عام ١٨٣٩ ارضاءا للدول الاوربية بالمساواة بين المسلمين والمسيحيين وتطبيق مبدأ المساواة بين رعايا الدولة العثمانية ، لذلك قد شجع هذا الاجراء العثماني والتسهيلات التي قدمتها الدولة العثمانية الى مطالبة القائمين على هذه الإرساليات من الأمريكيان والبريطانيين<sup>(٢)</sup> .

لكن هذا الوضع سرعان ما تغير ، ففي عام ١٨٤٧ اصدر الصدر الاعظم مرسوما يعترف بالبروتستانت كملة (طائفة) في الدولة العثمانية ، وتم تأكيد ذلك بفرمان من السلطان نفسه في سنة ١٨٥٠ واطلق عليهم اسم المسيحيين الانجيليين Evangelical Christians ، واصبحوا جماعة مستقلة

<sup>١</sup> حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجيليون في العراق.

<sup>٢</sup> سلوى سعد الغالبي ، العلاقات العثمانية الأمريكية ١٨٣٠-١٩١٨ ، مكتبة مدبولي ٢٠٠٢ ، ص/ ٢٤٨ .

حق اختيار رئيس لها في اسطنبول ، يمثل مصالح الملة البروتستانتية الجديدة ، و بموجب نظام  
العثماني فان رئيس الطائفة هو الحامي الوحيد لافراد طائفته ، ومن خلاله فقط يمكنهم الحصول  
على حقوقهم ، وهذه المسألة طرحت على الباب العالي ، اذ ان رئيس الطائفة من حقه ان يصدر  
حسب حق اي شخص (١).

لقد حصلت بعض الدول الأوروبية بفضل الامتيازات العثمانية التي منحت لتلك الدول على  
سبب تعطيها الحق في نشر مذاهبها الدينية بين المسيحيين من رعايا الدولة العثمانية ، وهكذا حدثت  
تغيرات مذهبية جديدة بين السريان ، فقد اعتنق قسم من السريان النساطرة المذهب الكاثوليكي في  
القرن الثامن عشر الميلادي وبالأخص في سهول بابل والموصل ولقبوا أنفسهم بالكلدان ، تمييزاً لهم عن  
النساطرة ، كما استطاعت الإرساليات الانجيلية التبشيرية البريطانية والأمريكية أن تحقق مكاسب مذهبية  
كبيرة من اتباع الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية بين السريان ، فنشأ السريان الكاثوليك والسريان  
اللاتين ، وأصبح حال الطوائف المسيحية أفضل في عهد الدولة العثمانية ، مما سمح لهم ببناء  
كنائس وأعمارها وممارسة طقوسهم الدينية دون تدخل من الولاة العثمانيين ، وأصبح أبناء الطوائف  
المسيحية يتساوون أمام القانون ويتمتعون بروح التعاون والمساواة لاسيما في عهد والي بغداد مدحت  
التي شرع عن السريان الأرثوذكس في أواسط القرن السابع عشر السريان الكاثوليك (٢).

#### النشاط التبشيري الأمريكي في الموصل

حظيت الموصل خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر باهتمام الولايات المتحدة مثلما  
حظت باهتمام دول اوربا الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا بسبب الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية  
للموصل التي تضم ثروة زراعية وحيوانية وتقع على ممر مهم للقوافل التجارية ، وبالتالي فان النشاطات  
التبشيرية كانت احدى اهم المصالح التي تعمل من اجلها هذه الدول ، وفي عام ١٨٣٩ وصل المبشر  
الأمريكي كرانيت ، وكان يهدف من رحلته تحويل نساطرة العراق الى البروتستانتية ، وفي عام ١٨٩٢  
أسست الإرسالية الفارسية الغربية التي كانت تعمل في بلاد فارس مركزاً لها في الموصل ، وكانت  
تسبب الى تأسيس جامعة امريكية ، الا انها نتيجة التحفظات من اهالي الموصل صرفت النظر عنها  
واعتبرت رايها على تأسيس الجامعة في بيروت (٣).

١- هاشم سوادى هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٣٦ .

٢- حيدر جليل ، المسيحيون العراقيون (٥/٤) : التعايش والاضطهاد ، مجلة ابحاث الالكترونية ٥ /٣/٢٠١١ .

٣- محمد حسن العدول ، مصالح الدول الكبرى في ولاية الموصل ابان عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ .

تعد كنيسة الموصل التي تأسست عام ١٨٤٠ من أقدم الكنائس التي أقامها البروتستانت ، وقد انتظم عملها بعد ان انظم اليها تسعة اشخاص عام ١٨٥١ ، وكان نمو عمل هذه الكنيسة بطيئا ، انها بعد خمس سنوات أصبحت تتألف من خمسة اشخاص ، في حين لم يتجاوز عدد اعضائها حتى سخصا حتى عام ١٨٩٦ ، ومعظم المنتمين اليها من السريان الارثوذكس والكلدان ، ان الدوافع التي حملت هؤلاء الأشخاص الى التحول الى البروتستانتية متنوعة ، فمنهم من فضل معتقداتهم على معتقدات كنائسهم السابقة ، ومنهم من غضب على رجال الدين التابعين لكنائسهم السابقة ومنهم من ركض وراء الاغراءات الشخصية والمادية وغير ذلك من الأسباب الشخصية ، أما الأسباب التي عرقت مساعي المبشرين البروتستانت عديدة منها ان فرمان ١٨٥٠ القاضي باعتراف الدولة العثمانية بالحقوق البروتستانتية اعترافا رسميا لم يستفد منه أهالي الموصل ، إذ استمرت الطوائف التي كان البروتستانت ينتمون إليها سابقا تقاومهم بحرمانهم من الكنيسة وتفرض عليهم جزية باهظة الى ان صدر فرمان ١٨٥٤ الموجه الى باشا الموصل والقاضي بوجوب حماية البروتستانت (١). وبالتالي فان عمل الارسلانيات التبشيرية كان محميا من الدولة العثمانية لكنه كان يواجه معارضة ومضايقة من الارسلانيات والكنائس المسيحية الاخرى.

في عام ١٨٤٤ وصل الى بغداد مبشرا موفدا من جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود، ولسر جمعية امتد نشاطها الى الحلة والبصرة والموصل ، وافتتحت هذه الجمعية معهدا في بغداد لتلقين اليهود مبادئ الديانة المسيحية البروتستانتية وأنشأت مكتبة و مطبعة ومصلى ولكن بالرغم من العمل المتواصل لمدة تزيد على عشرين عاما فان عدد اليهود الذين تم تحويلهم إلى البروتستانتية لم يتجاوز عدد أصابع اليد ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت منطقة الموصل مسرحا لصراع بين التبشيرية البروتستانتية وتعرضت محطة الموصل الى انتقالها من إرسالية الى أخرى في فترات زمنية قصيرة . فإرسالية المجلس الأمريكي التي تسلمت محطة الموصل في ١٨٤١ تخلت عنها في ١٨٤٥ وحلت محلها إرسالية الكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت بإشراف القس هوراس ساوت كيت المقيم في استنبول ولفشلها في مهامها عاد المجلس الأمريكي ليؤسس في ١٨٥٠ الإرسالية الاثورية التي شملت منطقة عملها ولايات الموصل وماردين وديار بكر (٢).

١ حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والامجليون في العراق .

٢ المصدر نفسه .

في الوقت الذي كانت فرنسا تدعم الكنائس الشرقية الكاثوليكية وتشجع روسيا الكنائس البروتستانتية وتدعمها، فإن بريطانيا وفضل التنافس والصراع الدولي قد دعمت وشجعت الطوائف البروتستانتية ورعت المبشرين البروتستانت الوافدين من إنجلترا وأمريكا، ويجهد السفير البريطاني في حصول المر سترافورد كاننج. حصل البروتستانت المنشقون عن الطائفة الأرمنية الغريغورية على استقلال سنة 1848 وانضم إليهم فيما بعد البروتستانت السريان واليونان وكونوا الطائفة البروتستانتية في صلا في سنة ١٨٥٠ بجهود ممثلي بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة على الاعتراف الرسمي بالطائفة التي شملت أتباع جميع الكنائس البروتستانتية كالمشيخية والأسقفية والميثودية البروتستانتية<sup>(١)</sup>.

بدأت الحكومة العثمانية تعتمد سياسة متشددة مع الرسائل التبشيرية، إذ اصطدم نشاط هذه الرسائل مع توجه الحكومة العثمانية الهادف الى القيام باصلاحات في الدولة العثمانية، وخاصة في مجال التعليم، إذ صدرت قوانين عثمانية عام ١٨٦٩ لتحديث التعليم ووضع اسس ونظم لتأسيس المدارس الخاصة بما في ذلك مدارس الطوائف والمدارس الاجنبية، أكدت على ضرورة تقديم ترخيص من أجل تأسيس هذه المدارس، فضلا عن ضرورة حصول المعلمين في هذه المدارس على شهادات اعتراف بها رسميا، واخضاع كتبها ومناهجها لمراقبة واشراف الادارة المحلية للمعارف<sup>(٢)</sup>. وهذه التغيرات العثمانية جاءت نتيجة تزايد شكوك الدولة العثمانية من ان نشاطات المدارس التبشيرية لها علة بحركات التمرد التي تحدث بين الشعوب المنضوية تحت لواء الدولة العثمانية، وبالتالي فان سياس هذه المؤسسات اصبحت تتعارض مع سياسة الدولة العثمانية.

ووقد واجهت المدارس البروتستانتية هذه التعليمات والاجراءات العثمانية التي هي جزء من خطة الاصلاح الذي تبنته الحكومة العثمانية، مما ولد نزاعا مستمرا بينها وبين السلطات العثمانية امتد الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لذلك فان الفرمان الذي اصدرته الدولة العثمانية في ١٩ كانون الثاني من عام ١٨٧٥ قد اكد على ان يكون ترخيص انشاء المدارس صادر من السلطان العثماني وليس من ادارة المعارف المحلية كما كان سابقا، وطبقا لذلك فقد اغلقت السلطات العثمانية كل مدرسة تابعة للمبشرين الامريكيين وهددت اثنان وستون مدرسة اخرى بالاعلاق لانها تعمل دون تصريح رسمي، وكان الموقف المتشدد من المدارس التبشيرية الاجنبية قد ظهر جليا في عهد السلطان

١- حوت يوسف غنيمه، البروتستانت والانجليون في العراق.

٢- حوت رضا زوقي السبع، تغفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩، رسائله ماجستير من جامعة بغداد كلية

العلوم ٢٠٠٦ ص/٢٣٥.

عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ ، الذي كان يرى ان هناك علاقة بين الثورات والانتفاضات في بلادنا هي نتيجة ما تقوم به هذه البعثات في تحريض المجتمع ضد السلطات العثمانية ، فضلا عن راي بانها وسيلة بيد الدول الاجنبية للتدخل في شؤون بلادنا<sup>(١)</sup>.

وفي اطار سعي الحكومة الامريكية لمواجهة الاجراءات العثمانية ، فقد استعانت بالبريطانية للتدخل واستثناء المبشرين الامريكيين من اجراءات الحكومة العثمانية ضدهم ، هذا من جهة ومن جهة اخرى مارست البعثات والارساليات الامريكية اساليب لاثارة عواطف الامريكيين والبريطانيين والحصول على تبرعات وتصعيد الضغط ضد الحكومة العثمانية ، الا ان هذه السياسات والاشغال تثني الحكومة العثمانية عن سياستها وظلت مصرة على موقفها ، لذلك اضطر الوزير الامريكي لستونول لويس والاس الى اعادة النظر في المدارس التبشيرية واطراح المعلمين ومدى مساهمة اوضاعهم مع التعليمات والضوابط التي وضعتها السلطات العثمانية<sup>(٢)</sup>.

في سنة ١٨٨٣ بدأت الجمعية الرسالية الكنسية عملها في بغداد وبعد مضي خمس سنوات أسست " الرسالية العربية التركية التي بالإضافة الى بغداد ، تسلمت الموصل من الرسالية المشيخية وقد اصلت نشاطها الى ان تم ابعاد منتسبيها الى الخارج بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى وتدهور الدولة العثمانية بالحرب ضد الحلفاء ، وقد أنشأت هذه الرسالية مشاريع متعددة في مناطق عديدة ففي بغداد افتتحت مدرسة مدة الدراسة فيها أربع سنوات عرفت بـ " المكتب البروتستانتي " وكانت تعمل فيها العربية والإنجليزية والتركية والعلوم العامة ، وتضم هيئتها التعليمية نخبة من حملة الأقلام ومعلمين قديرين ، وافتتحت الرسالية مدرسة ابتدائية للبنات في بغداد ، كما افتتحت مدرسة للبنين وأخرى للبنات في الموصل و مكتبة لبيع الكتب المقدسة في الموصل ، اما في بغداد فان ملكية المكتبة كانت لجامعة الكتاب المقدس ، اما في حقل الطب ، فقد افتتحت الرسالية عام ١٨٨٦ عيادة تحولت فيما بعد الى مستشفى صغير<sup>(٣)</sup>.

على اثر قيام الارمن بالتمرد والثورة في وسط وشرق الاناضول منذ عام ١٨٩٠ ، ازداد نفوذ الدولة العثمانية حدة من البعثات التبشيرية الامريكية ، اذ كانت هذه البعثات تضم طلابا ومعلمين من الارمن الذين كانوا حلقة الوصل مع الثوار من الارمن ، لذلك تشددت الدولة العثمانية في سياستها

<sup>1</sup> جواد رضا رزوقي السبع ، تغفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩ ، رساله ماجستير من جامعة بغداد ، الاداب عام ٢٠٠٦ ، ص/٢٣٦.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص/٢٣٨.

<sup>3</sup> حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والاطنجيون في العراق .

الحصول على موافقة السلطان العثماني عند تأسيس المدارس الخاصة ، وهذا بحد ذاته محاولة للحد من نشاطات هذه البعثات ، ولم تقتصر المسألة على تنظيم عمل هذه البعثات (١) ، ويبدو ان الدولة العثمانية استخدمت وسائل وطرق متعددة للحد من نشاط المبشرين الامريكيين ، مثل حرق منزل تابع للمبشرين الامريكيين في قونيه ومحاولة رمي التهمة على الارمن واليونانيين ، وتدمير بناية عائدة لكلية الاتضول في مرزفون ، والقاء القبض على المعلمين الارمن الذين يعملون في هذه الكلية واتهامهم بالخيانة ، ولعل ابرز حادث بهذا الشأن عندما قدمت السلطات العثمانية في الثامن من نيسان عام ١٨٩٦ طلبا موقعا من المواطنين العثمانيين من اهالي خربوط يطالبون برحيل العاملين في هذه الارسلات التبشيرية الامريكية ، بحجة تأثيرهم على ابنائهم من طلبة هذه الارسلات وفساد عقولهم وتخيزهم ضد السلطات العثمانية ، كل ذلك كان بهدف اثارة المشكلات امام النشاط التبشيري الامريكي وبعده عن وسط وشمال الاتضول (٢). وفي عام ١٨٩٢ اسست الارسلات الفارسية الغربية التي كانت تعمل في بلاد فارس مركزا لها في الموصل ، وكانت تخطط الى تأسيس جامعة امريكية ، الا انها نتيجة التحفظات من اهالي الموصل صرفت النظر عنها واستقر رايها على تأسيس الجامعة في بيروت (٣).

النشاط التبشيري الامريكي في البصرة

استغل التبشير الديني لاغراض سياسية في اطار التنافس والصراع الدوليان ، وكان النشاط التبشيري يركب ما كانت تقوم به الدول الكبرى من نشاطات في اطار التسابق والتنافس ، وقد اخذت هذه الارسلات تاخذ دورا تنفيذيا عمليا في نهاية القرن التاسع عشر ، وقد تراكمت نشاطات الارسلات البروتستانتية مع الاهتمامات السياسية الخارجية لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا (٤).

وفي الوقت الذي كانت فيه المستعمرات الامريكية التي كونت الولايات المتحدة ترفض حكم البريطانيين لهم ، فانها بعد ان اعتمدت التوسع اصبحت تنافس بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا تحت عنوان جديد اسماه الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت الهيمنة على العالم ، لذلك ساهم المبشرون البروتستانت في التشجيع على الحصول على المستعمرات ، وكان التبشير احد هذه الواجه المهمة ،

١- محمد موسى النجار ، ص ٢٢٩-٢٣٠ السبع ص ٢٣٩.

٢- محمد رضا رزوقي السبع ، تغفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩ ، رساله ماجستير من جامعة بغداد كلية

الادب عام ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

٣- محمد حسن العول ، مصالح الدول الكبرى في ولاية الموصل ابان عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ .

٤- الدكتور خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، دار الشباب للنشر والترجمة

الكويت ، ١/٥ ، الكويت ١٩٨٨ ، ص ١.

واعتقدوا ان ضم المستعمرات والبلدان يجعل منها مجتمعات تؤمن بالقيم السياسية والاجتماعية والدينية الامريكية ، وبالتالي فان فتح الشرق يعني بالنتيجة فرض معايير الغرب ، ويصبح جزءا من عالم التجارة والافكار التي تؤمن بها (١).

وهكذا غدت الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر ، ميدانا مهما من ميادين نشاط الارساليات التبشيرية الامريكية ، وقد دعمت الحكومة الامريكية نشاط هذه الارساليات من اجل بسط نفوذها على المنطقة كلها وتحت شعار "سيادة الانجيل" ونجحت بوقت قصير في نشر اعداد كبيرة من ارسالياتها ، اذ غطت الجمعيات التبشيرية كل المدن العثمانية تقريبا ، ساهم المبشرون الامريكان وبشكر رئيسي في تغلغل نفوذ بلادهم في الدولة العثمانية ، وكانو على اتصال وثيق بسفارة بلادهم في اسطنبول وقنصلياتها في انحاء الدولة العثمانية

هكذا نجد ان هدف الارساليات لم يكن التبشير بالمسيحية فقط ، بل تهيئة المناخ الملائم للتبشير الامريكي في عموم الدولة العثمانية ، كما وكانت موضع اهتمام الحكومة الامريكية ، وبهذا الصدد اوضح احد الدبلوماسيين الامريكان ان سياسة الولايات المتحدة في الدولة العثمانية تؤكد على ان المبشرين العاملين هناك يتمتعون بحماية الحكومة الامريكية ، ولا يوجد فرق بين هيئة المنسوبة الى الامريكان واي مؤسسة تجارية اخرى فكلتاها يتمتعان بحماية الحكومة الامريكية .

امتدت النشاطات التبشيرية الى المناطق العربية مثل البصرة والخليج العربي من خلال الحركات التي بذلها كل من جيمس كانتين James Cantine وفليب فليبس Philip Phelps ، وصمويل زويمر Samuel Zwemmer ، طلاب المعهد اللاهوتي للكنيسة الاصلاحية الهولندية في نيويورك، في ولاية نيوجرسي ، و تأسست الارسالية العربية Mission Arabian في ١ آب عام ١٨٨٩ ، للتبشير في المناطق الناطقة بالعربية كارسالية مستقلة عن مجلس الارساليات الاجنبية للكنيسة المصلحة (٢) .

وتجدر الاشارة إلى ان بداية التمثيل الدبلوماسي الامريكي في العراق كانت في ١٤ آب عام ١٨٨٨ ، حينما عينت الحكومة الامريكية جون هنري John Henry اول قنصل لها في بغداد والتي سبق له العمل في السلك الدبلوماسي في اسطنبول لسنوات عديدة ، ورغبة في تطوير تمثيل الدبلوماسية ، ابلغ جون هنري حكومته في ٣ نيسان ١٨٩٥ باهمية فتح قنصلية امريكية في العراق

B, Judis, Imperial Amnesia, Foreign Policy, 2004 .

٢ هشام سوادى هاشم السوداني، العلاقات الامريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية، مصدر سبق ذكره، ص/٣٤.

ة والدينية  
لم التجارة  
عين وكيل فيها ، فقامت القنصلية الامريكية في بغداد في ٢ ايلول ١٨٩٥ بتأسيس قنصلية في  
السرة وعهدت ادارتها إلى هاملتون James Hamilton بمنصب نائب القنصل للاشراف على  
الصلح التجارية الامريكية في ميناء البصرة (١).

ين نشاط  
جل بسط  
كبيرة من  
ن وبشكل  
لدهم في  
ثم للتغلغل  
ذا الصدد  
على ان  
المندوبين  
العمل  
ل الجهود  
وصموئيل  
ندية في  
آب عام  
ية للكنيسة  
بصر كاتين  
١٤ ايلول  
نداد والذي  
ير تمثيلها  
ي البصرة

وبعد ان وقع اختيارهم على منطقة الخليج والجزيرة العربية ، قام اعضاء البعثة بجولات  
استطلاعية في عموم المنطقة لدراسة اوضاعها السياسية والاجتماعية والجغرافية والدينية ، وبعدها  
تحت البعثة من البصرة اول محطة لها في المنطقة سنة ١٨٩١ ، وقد اصبحت البصرة في السنوات  
اللاحقة اهم قاعدة لنشاطهم التبشيري في منطقة الخليج العربي (٢) ، ومما تجدر اليه الاشارة هنا ان  
اختار البصرة كأول محطة للبعثة نابع من ان البصرة تتمتع باهمية استراتيجية وتسيطر على راس  
الخليج العربي ، ووصفت انها افضل مكان لكثافة سكانها وسهولة الوصول اليها وموقعها الجغرافي ، وهي  
تتمتع بميزة الاتجاه نحو عمق الجزيرة العربية (٣).

بعد قامت الارسالية التي اسست في البصرة مدرسة للبنات في ارض مزروعة بالنخيل ، وتضم دارا  
العمل ومكتبة اطلق عليها مكتبة الكتاب المقدس ، اذ كان توزيع الكتب المقدسة على الناس احد المعالم  
العمل للشايطات التبشيرية ، ومن البصرة انطلق العمل التبشيري الامريكي الى مناطق اخرى في جنوب  
العراق ، وبدأ العمل عام ١٨٩٥ في محطة فرعية في العمارة ، ثم في عام ١٨٩٧ تم افتتاح محطة  
العمل في الناصرية ، واخذت هذه البعثات شواطئ الانهار مقرات لها ، اذ اسست الاولى على دجلة  
وصموئيل كاتين على نهر الفرات وافتتحت فيهما مكتبات للكتاب المقدس ، وتعد ارسالية البصرة منطلقا نحو  
ندية في الخليج العربي وبعض اجزاء الجزيرة العربية. وكانت الحكومة الاميركية قد سبق أن انشأت قنصلية هناك  
آب عام ١٨٩٥ ، وكان المبعوثون الاميركيون أن يعيشوا ويعملوا تحت حمايتها. وقد كان في هذا عون كبير لهم  
ية للكنيسة في الوقت الذي كانت فيه تحت سيطرة الدولة العثمانية وكان صموئيل زويمر S.M. Zwemer  
بصر كاتين James Cantime أول رائدين للعمل التبشيري في تلك المحطة ولهذا كانا أول من

١٤ ايلول

نداد والذي

ير تمثيلها

ي البصرة

١- (العلاقات الامريكية العراقية ، ١٩٣٩-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ،  
بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٣٢-٣٣ .

٢- (التبشير في منطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، (الكويت ، ١٩٨٨) ، ص  
٣٣-٣٤ .

٣- (تأثير فرق دجلة ، حكايات التبشير المسيحي في العراق ، ١/٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ،  
ص ٣٤ .

واجه ردود فعل المواطنين وقياداتهم الدينية بالاضافة الى السلطات العثمانية (١). مما يعكس حقيقة الدولة العثمانية كانت تهتم بمراقبة هذه الرسائل وتحاول ان تحد من نشاطاتها، وخاصة ان الدولة العثمانية حاولت عرقلة هذه البعثات في مسالة الحصول على الابنية الضرورية التي تحتاجها.

وفي البصرة نشط المبشرون بمساعدة موزعي الكتب من مسيحي الشام العرب ، لتوزيع وبيع الكتب والكراريس مثل الكتاب المقدس والانجيل ، فضلا عن ان هؤلاء الناشطين دخلوا في حوار حول المسيحية والاسلام مع اهالي البصرة ، وقد لاقت هذه النشاطات معارضة من السلطات العثمانية ، وبالإضافة الى القيود والاجراءات التي تضعها الدولة العثمانية ، فانها تقوم احيانا بمصادرة هذه الكتب وتغلق المكاتب التي تتبنى التوزيع والبيع وتعتقل المبشرين ، زيادة الى ذلك تحدث المواجهات السياسية بين السلطات العثمانية والحكومة الامريكية من خلال القنصليات ، لذلك فان هذه المؤسسات التبشيرية تستفيد من الضغط الذي تمارسه الحكومة الامريكية على الحكومة العثمانية ، اذ ان ذلك سهل عمل مبشرين في الاراساليات الامريكية في البصرة وفي عموم الجنوب ، ولم يكتف رجال الاراساليات التبشيرية بالمرور داخل البصرة ، بل قام اعضائها بالرحلات والتنقل في مدن وقرى جنوب العراق عموما ، اذ انهم يقومون بتوزيع الكتب ويحرصون على اقامة علاقات مع الاهالي البسطاء ، وترافق هذه الرحلات وهذه الحملات ببناء بعض الابنية للاراساليات واقامة سكن للعاملين فيها (٢).

وفي ١٩٠١ قام المبشر الامريكي هاري وريزم برحله في مركب بخاري في مدن وقرى الخليج وابتدأ رحلته من كوت العماره ومر بالعزير ، وتحدث عن الاجراءات التي قامت بها السلطات العثمانية عندما وصل العماره ، حيث يتطلب من البعثة ان تمر عبر دائرة الكمارك ، واحيلت الكتب التي يصحبها الى المدققين في الكمارك التي احتجزت عدد منها، فضلا عن البحث عن اجراءات متعلقة بالاجازة ، وقد شملت هذه البعثة العمارة والناصرية واستقرت في البصرة ، فضلا عن ذلك كتب المبشر الامريكي اف.جي.بارتي في تقرير كتبه لمجلة الاراسالية الامريكية (الجزيرة المنسية ) في تشرين الثاني عام ١٩٠١ عن رحلته وتوزيعه الكتب بالتبشير المسيحي في العمارة ، اذ لم يتحدث عن مضايقات جانب الحكومة العثمانية او الاهالي الا بامور بسيطة ، ولكنه تحدث عن محاولات ومنافسات تحري

<sup>1</sup> عبد المالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي بدار الشباب للنشر والتوزيع ، ط/١ ، الكويت ١٩٨٨ ، ص/١ .

<sup>2</sup> خالد البسام ، ثمرة فوق نجلة ، حكايات التبشير المسيحي في العراق ، ط/١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ص/٧ .

حقيقة ان الدولتين ،  
ان الدولتين ،  
ويبيع الكتب  
المسيحية  
لاضافة الى  
المكتبات  
السلطات  
تقيد احدا  
عمل مبشر  
رية بالعمل  
نهم يقومون  
به الجولات  
الجنوب  
ت العثمانية  
ي يحملون  
قة بالاقامة  
تتب المبشرين  
لبرين الا  
نايقات  
تجري

الاعالي بشأن امور تتعلق بالجانب الديني والحاجة الى الاصلاح والمسائل الاقتصادية ، ولكن في كل الاحوال ان السلطات العثمانية كانت تبحث عن الرخص الخاصة بعمل هذه الارساليات (١).  
ونتيجة ان المبشرين كانوا في الغالب يتوغلون في مناطق داخلية ، لا يوجد فيها اجانب أو يوجد فيها عدد قليل منهم فقط ، كما ان علاقاتهم مع الرعايا العثمانيين اقرب من علاقات التجار الامريكيين مع السكان ، وان بعض المبشرين كان يحظى أحيانا بسلطات تتقاطع مع سلطة السلطات المحلية ، فضلا عن طرق المواصلات الصعبة وعدم امكانية الاحتفاظ باتصال مستمر مع اولئك المبشرين من قبل القاصد الامريكان ، كما واصبح التدخل المستمر في امتيازات المبشرين من قبل السلطات المحلية ؛ من جهة والقوانين المعقدة التي اصدرها الباب العالي ، من جهة اخرى سببا للمجادلات الدبلوماسية المستمرة بين الدولتين ، كل ذلك جعل الاتصالات والمراسلات والمشكلات مستمرة بين السلطات العثمانية والادارة الامريكية (٢).

ويمكن اعتبار عام ١٨٩٢ ، بداية النشاط الطبي الحديث على يد الارسالية في البصرة ، في كانون الثاني من ذلك العام ارسل الطبيب المبشر أي ريكس والذي عمل في مدن الاناضول للعمل طبييا للارسالية في البصرة ، والذي نجح في معالجة مرضاه وكسب ثقتهم ، ولكنه عاد بعد فترة قصيرة الى الولايات المتحدة الامريكية ، والتحق بعده في خدمة الارسالية الدكتور لانكفورت وورال والذي قال عنه زويمر انه كان يحمل معه مفتاحا ذهبيا لدخول قلوب الناس (٣).

وقد واجهت النشاطات الطبية التي تقوم به الارسالية التبشيرية في البصرة صعوبة في عدم تفهم بعض الناس للخدمات الطبية التي تمارسها في بداية العمل ، الا ان الامر قد اختلف فيما بعد ، وخاصة في عام ١٨٩٤ عندما التحق الدكتور ج.ت. ويكوف J. t. Wyckoff الذي كان عضوا في ارسالية البصرة ، وازداد دور الارسالية في الخدمات الطبية عندما انتشرت الحمى والامراض الاخرى التي كانت مستمرة في هذه المناطق ، مما دفع الى توسع هذه الخدمة (٤).

١- هـ. هـ. هـ. ، ثرثرة فوق بجة ، حكايات التبشير المسيحي في العراق ، ط/١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص/٤٦ .

٢- هـ. هـ. هـ. ، هاشم السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٣٨ . المصدر نفسه ، ص/٤٠ .

٣- هـ. هـ. هـ. ، خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، دار الشباب للنشر والترجمة ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ط/١ ، ص/٤٨ .

واجهت النشاطات الطبية للارسلالات البروتستانتية تحديات تمثلت بان الطب الاهلي او الشعبي يرتبط بحياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم ، في وقت كانت الناس فيه تترك ان الطب الحديث الذي جاءت به الارسلالات هو جزء من وسائل التبشير ويتصل بالدين ، فضلا عن ان البصرة كانت من مناطق النفوذ البريطانية ، وفي وقت كانت فيه بريطانيا في حالة نزاع مع الولة العثمانية ، زيادة على ان الولة العثمانية لها نشاط طبي منافس للنشاط الطبي التبشيري (١). وعلى العموم فان النشاطات الطبية استمرت ولم تقف امامها اي من العقبات التي ذكرناها بسبب الطبيعة الانسانية لهذه الخدمة ، وتعد العمارة منطلقا نحو المناطق الريفية النائية ، وتعد ابرز النشاطات الطبية هي تلك التي قام بها فان Van Ess وزوجته بالاضافة الى مسؤولياته في البصرة خلال السنوات ١٨٩٥-١٨٩٨ (٢).

وفي عام ١٩٠٤ افتتحت زوجته السيدة وورال عيادة نسائية في البصرة ، ونظرا لما لاقته خدمات البعثة من اقبال شديد من السكان ، اوفدت الهيئة الدكتور بينيت Dr. Bennet ؛ لمساعدة الدكتور وورال وزوجته، وقد قام بينيت بتوسيع الخدمات الطبية بين رجال العشائر في شمالي وشرقي البصرة ونجحت الارسلالية في بناء اول مستشفى في منطقة الخليج العربي عام ١٩٠٢ باسم مستشفى ماسون التذكاري Mason Memorial Hospital (٣).

واقترنت النشاطات التعليمية على المحطات الرئيسية ، نتيجة محدودية الارسلالات في مجال التعليم ، وبسبب المعارضة الشديدة من قبل الزعامات الدينية في المناطق البعيدة عن مراكز المدن وبالتالي كان عدد الطلبة المسجلين لا يشجع على التوسع ، وهذا الوصف ينطبق على المحطة الفرعية في العمارة ، اما في البصرة فقد واجهت النشاطات معارضة من قبل السلطانات العثمانية (٤).

أكد الامريكان من خلال المدارس المسيحية والارسلالات التبشيرية على تعزيز الروي البروتستانتية للمسيحية من خلال التعليم ونشر اللغة وتطوير اللغة الارامية التي تعرضت الى الاختلاط منذ القرن الخامس عشر ، وتشجيع النشر والقراءة باللغة الانكليزية او اي لغة اوربية من اللغات الام للارسلالات التبشيرية في الاراضي الخاضعة للدولة العثمانية ، فبالاضافة الى نشر المسيحية والتشجيع على اعتناقها ، فانها اهتمت باللغة ونشرها ايضا . الا ان المسيحيين في الشرق الاوسط ومنه العراق وقت

<sup>1</sup> عبد المالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، مدار الشباب للنشر والتوزيع ، ط/١ ، الكويت ١٩٨٨ ، ص/٥٠ .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص/٧٦ .

<sup>3</sup> هشام سوادى هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٤٠ .

<sup>4</sup> عبد المالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص/١١٦ .

سعى الرساليات التبشيرية في القرن التاسع عشر ، الهادف الى تحويل المسيحين المحليين الى  
 و الشعي  
 ي جاءت  
 ن مناطق  
 ان الدولة  
 ت الطبية  
 ة ، وتد  
 فان اير  
 مع الشاعر  
 خدمات  
 ة الدكتور  
 البصرة  
 ، ماسون  
 مسيحين المحليين او من المسلمين ، وان الرساليات التبشيرية الامريكية لم ترى جدوى من المحافظة  
 في مجال  
 صوما فانه بالاضافة الى المهمة الدينية للرساليات البروتستانتية الامريكية في نشر المسيحية  
 الفرعية  
 سسي كان  
 بتستانية  
 نذ القرن  
 رساليات  
 مع على  
 ، وقفت  
 والترجمة

حتى وصول الرساليات الاميكية التبشيرية في عام ١٨٣٥ لم تبذل اي جهود لتعليم عام  
 استخدام العامية الارامية او استخدامها للطباعة او لاجاد توحيد قياسي لعدد كبير من اللهجات  
 لقد تغير ذلك بصورة كبيرة بعد وصول الرساليات التبشيرية الامريكية ، فان نجاحها  
 عندما تخلى البروتستانت لاسباب متعددة عن رعاية  
 في رعاية احياء اللغة ، وكانت الاجواء السياسية في اواخر  
 على انعاش المشاعر القومية الوطنية ، وانها نفس الفته التي شهدت بدايات  
 والتركية والارمنية ، ولم تكن الرساليات الامريكية غافلة عن تنامي  
 وان الرساليات التبشيرية شجعت التطلعات الاشورية ، ان الوضع في العراق  
 بسبب عود الرساليات الامريكية والابوية ، وقد اثارت خصومة مع اثنين من  
 الكنائس البطريركية التقليدية والمسلمين المحليين ، وقد استخدم المسيحيون  
 اللغات المحلية الكردية والعربية لتنمك من جذب اشخاصا جدد سواء كان من  
 المسلمين ، وان الرساليات التبشيرية الامريكية لم ترى جدوى من المحافظة  
 واما اعتبروا اللغات المحلية وسيلة افضل للاتصال<sup>(١)</sup>.

<sup>1</sup> Eden Naby, Saving Souls , Saving Languages Writing  
 Aramaic.(www.aina.org/articles/wva.pdf)

<sup>2</sup> Ibid.